وحن للمصطفى المدينة واشتاقت اليه من مكة الانحا
ورحم الله سيدي رضوان حيث قال في هذا المعنى

ولما دنت هجرة المصطفى ... وافجع مكة عند انصرام
فصاحت وعجت ورنت بكى ... بكى لبكاها جميع الاكام
وقالت اتفجعني بالفراق ... فيا ليتني ذقت قبل الحمام
الست بام وانت الوليد ... الست بمهدك قبل الفطام
وفي تربتي وفي نشأتي ... وفي اتاك رسول الكرام
وفيه اتاك الرسول الامين ... بوحي الاله العزيز السلام
فيا رب صبر الفقيد الحبيب ... تقطع قلبي حزنا من المنام
فوادي تفتت من كمد ... دموعي جرت مثل صب الغمام
عليك نبي ومصباح القلوب ... عن عاذري من جميع الانام
أأصبر لا والذي خصه ... بخير الحيا ورفيع المقام
سابكي عليه بطول الحياة ... وبعد الممات بكى المستهام
وتبكي القبور بطول الدهور ... وزمزم تبكي ويبكي المقام
ومروة تبكي ويبكي الصفا ... ويبكي المطاف مع الملتزم
ومكة تبكي واطامها ... كذا البيت يبكي ويبكي المقام
ويبكي المحصب يبكي الفلا ... كذا اعرفات بطول الدوام
على مثلي تكى سنبكي الثكال ... وقد فاق ثكلي ثكل الانام
فلا صبر لا صبر يا كبدي ... فكيف وللنار فيه انضرام
اكلف صبرا على ذا المصاب ... وما مثله نسمة في الانام
وللكرالي الصبر مرجعنا ... قضى الاله العظيم السلام

ومانقه

١٨٢

وما نقله من عدم اعتبار المخبر في التاكيد هو
فلا بنا في قول عبد القاهر أن إنه قد تكون للدلالة
على ان الظن كان من المتكلم في الذي كانه كان انه
لا يكون اذا تمهد هذا فاعلم ان المولف رضي الله
عنه وقع بالاية الكريمة ليشعر بالرجوع الى الشهود
الحقيقي بعد الموت اختيارا للتفسير الاول
فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعد بامر
دخل باتباعه على حسب مراتبهم وذلك ان
الشهود هو المقصود بالذات عند العارفين
من الثواب وفي الحكم التعميم وان تنوعت
مظاهره فانما هو بشهوده واقترابه قال الجنيد
رضي الله عنه كنت ليلة نائما عند السري فانبهني
وقال لي يا جنيد رايت كاني وقفت بين يديه
فقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم ادعوا انهم
محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشار
وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة
اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت
عليهم ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار
عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم
ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون
قالوا انك تعلم ما نريد فقلت اني مسلط عليكم

وعلى ما هنالك بين السري والجنيد رضي الله عنهما